AL YAMAMAH مجلة اسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2818 - الخميس - 19 محرم 1446هـ - الموافق - 25 - يوليه - 2024 م.

عبد الله الوابلي يكتب ..

سيكولوجية الجمهور السحابي.

عبر 200 لوحة ..

كلود مونيه يضيء سماء جدة.

9771319029600

العلا .. صيف لم يرو.

حديث الكتب

في كتاب «الفن المسرحي عند علي أحمد باكثير» لمؤلفه د. جواد أحمد المرهون..

دعوة لإنصاف باكثير وإعادة نشر أعماله.

د. عبد الحكيم الزبيدي*

صدر الكتاب عن مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع، الدمام، سنة 2021م، ويقع في حوالي 260 صفحة من القطع المتوسط، وهو في الأصل بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية، عام 2009م، وقد أهدى المؤلف كتابه إلى "كل من يبحث لمعرفة الطريقة الفنية السهلة والميسرة لكتابة المسرحية الهادفة كما رسمها الأستاذ علي أحمد باكثير".

وقد قدم المؤلف لكتابه بمقدمة وضح فيها أسباب اختياره لباكثير، وهو "أن هناك تعتيماً على المجهود الكبير الذي بذله الكاتب العربي الشهير علي أحمد باكثير في تطوير الفن المسرحي، وثباته من أجل خدمة الفكر العربي والإسلامي"، كما بين المؤلف في المقدمة الهدف من الدراسة وهو "إبراز أهم الملامح التي اتخذها باكثير في نهجه لتطوير الفن المسرحي". ووضع المؤلف مجموعة من الأسئلة التي يحاول البحث الإجابة عنها، ومنها: "ما هي أهم المقومات التي رسمها باكثير لكتابة مسرحية ذات بعد إنساني اجتماعي أو سياسي؟ ما هو منهج باكثير في تطويره للفن المسرحي؟"، ثم قدم تمهيداً أورد فيه سيرة مختصر لحياة الأديب علي أحمد باكثير وأهم ما قيل عنه.

قسم المؤلف كتابه إلى أربعة فصول كل فصل يحتوي عدداً من المباحث.

د. جواد أحمد المرهون

تناول الباحث في الفصل الأول (رؤية باكثير للفن المسرحي)، واحتوى الفصل على ثلاثة مباحث: (1) طريقة با كثير الأدبية والفنية في الكتابة المسرحية، (2) العوامل التي أدّت لاكتشاف باكثير للشعر الحر، (3) تنوع مسرحيات با كثير.

وتناول المؤلف في الفصل الثاني (منهج باكثير في تطوير الفن المسرحي)، ويحتوي على مبحثين: (1) منهج با كثير في كتابة مسرحياته، (2) أهمية وجدية الفن المسرحي في معالجة المشكلات العربية والإسلامية.

وتناول في الفصل الثالث (معوقات الكتابة المسرحية والتغلب عليها)، ويحتوي على مبحثين: (1) معوقات الكتابة المسرحية كما أشار إليها با كثير، (2) معوقات الكتابة المسرحية كما أشار إليها النقاد.

أما الفصل الرابع فقد خصصه الباحث لتناول (مقومات ومعوقات نشر أعمال باكثير والاهتمام بها)، ويحتوي

على ثلاثة مباحث: (1) مقومات نشر أعمال با كثير، (2) معوقات نشر أعمال با كثير، (3) طُرق الاهتمام بأعمال با كثير، وإحياء تراثه المسرحي القيم.

وفي الخاتمة لخص المؤلف أهم نتائج البحث، وأتبع ذلك بعدد من التوصيات والمقترحات، ومن أهمها: (1) إعادة طباعة أعمال باكثير المسرحية باعتباره أحد أعلام الأدب العربي والفن المسرحي، (2) تعليم النشء مسرحيات باكثير الإسلامية لما فيها من عظات عظيمة وقصص جميلة مختارة من حياة الصحابة والعلماء، (3) عقد ندوات سنوية لدراسة أفكار وآراء باكثير في مسرحياته ونهجه في تطوير الفن المسرحي، وتناول مسرحياته بالنقد والتحليل، (4) إقامة مسرح يحمل اسم باكثير في مصر وغيرها من البلاد العربية، وإقامة مهرجان سنوي لعرض مسرحياته.

ملاحظات على الكتاب:

من الواضح جداً أن الباحث قد بذل جهداً كبيراً في الاطلاع على أعمال

باكثير وما كتب عنه من دراسات، وقد نجح في تقديم صورة متكاملة ووافية عن الأديب باكثير ومنهجه في كتابة المسرحية ذات التوجه العروبي الإسلامي، مع التمكن من أدوات الفن المسرحي، واتخاذه المسرح أداة لشحذ الروح العروبية الإسلامية ومعالجة المشكلات الاجتماعية والسياسية في العالم العربي والإسلامي.

ومن الملاحظات القليلة على الكتاب هو كثرة الهوامش في كل صفحة، وطولها، وعدم اختصارها عند إعادة ذكرها، فنجد الكاتب يذكر المرجع كاملاً، بدلاً من الاكتفاء بذكر اسم المؤلف وعنوان الكتاب أو المقال، ثم إضافة عبارة (مرجع سابق)، وكان الأفضل لو تم وضع الهوامش في آخر كل فصل، بدلاً من إثقال الصفحات به. وقد أورد المؤلف في آخر الكتاب قائمة بمؤلفات باكثير، وصنفها حسب الروايات والمسرحيات، ولكنه لم يترتب كل صنف لا حسب تاريخ صدورها، ولا حسب موضوعها (تاريخي/اجتماعي/سياسي..)، ولا حتى حسب الحروف الأبجدية لعناوينها.

وبالإجمال فالكتاب جيد في مجاله، ويتضح من خلاله مدى حب المؤلف لأعمال باكثير وتأثره بأفكاره، وقد أورد تفاصيل كثيرة مما كتب عنه، وما مثل من أعماله في السينما والمسرح، سواء في مصر أو غيرها من الدول العربية، ودعا إلى إنصاف باكثير بإعادة نشر أعماله وتدريسها للناشئة وعقد مؤتمر سنوي لدراسة أعماله وعرضها على المسرح.

نبذة عن الكاتب:

الدكتور جواد أحمد المرهون، مؤلف سعودي من مواليد القطيف، حاصل على شهادة البكالوريوس في الإدارة، من جامعة الملك سعود، الرياض (1981م)، و شهادة الماجستير (1997م) وشهادة الدكتوراه في إدارة الأعمال (2006م)، من جامعة هال، المملكة المتحدة. كما حصل على بكالوريوس اللغة العربية- آداب (2009م)، من جامعة العلوم والتكنولوجيا، الجمهورية اليمنية، ودبلوم صحافة وكتابة القصة القصيرة. يعمل على كتابة وإصدار سلسلة قصص قصيرة للأطفال، أصدر منها سبع مجموعات. كما أصدر مجموعتين قصص قصيرة، ومسرحيات قصيرة في فصل واحد، ومسرحية للأطفال في ثلاثة فصول. له اهتمام بالبحث العلمي والصحافة والبيئة والسلامة العامة.

* شاعر وباحث من دولة الإمارات

صورة من الخيال

سهلة المدني

للحظات تشعر بأن عمرك قد انتهى، وكل شيء لا يعني لك شيئا، وأن تتجرد من مشاعرك كأنك تتجرد من إنسانيتك، الألم يصنع منك قويا، والخوف يصنع منك مترقبا لكل ما يحدث، والخذلان يصنع فيك حدة وابقاء سقف توقعاتك منخفضا، والدموع تصنع منك شاعرا وكاتبا، وكسر القلب يصنع منك مترقبا لمشاعرك وتدرك متى ينبض قلبك حبا وتدرك اللحظة التي تشعر بها في إنك وقعت في الحب ولا يتجدد الشعور لديك بل تشعر بأن لهفة تلك المشاعر تنقص في داخلك شيئا فشيئا، وتشعر بأنك لا تعرف قلبك ولا تعلم متى ينبض؟ ولا تعرف كيف يحب؟ ومتى يحب؟ وتشعر بأن قلبك بدأ يخسر مشاعره الجميلة في كل مرة يقع فيها بالحب، وتشعر بأن مشاعره تتلاشى يوما بعد يوم، وكأنه لم يذق طعم الحب من قبل ويبدأ يفقد الشغف إلى أن يفقده كليا ،لذلك معرفة كل شيء في الحياة يفقدك لذة التجربة ويفقدك جمالها ويفقدك بذل جهد كنت ستبذله بسبب شعور شعرت به وأنت لا تعلم ما سبب حدوثه ،لذلك العلم والتوعية هما سلاحان لجعلك تفقد الصفة التي تميزك عن الحيوانات وهي تجارب الحياة بألمها، ومشاعر الحب والخوف والانكسار والخذلان وفقدان ما سيجعلك ترى الحياة على حقيقتها بدون أقنعة، والرسول صلى الله عليه وسلم حين فقد خديجة رضي الله عنها وفقد أولاده انتابته مشاعر حزن وألم لخسارة من أحبهم وهو يعلم أن هذا أمر من الله ولكنه شعر بالحزن لذلك الألم والحزن والخسارة والخذلان وهو ما لم تحرمه الديانات ولم تضع له حاجزا للهرب منه لأنهم يدركون حقيقة هذه الحياة وأن لديها قوانين لن تغيرها القلوب والمشاعر، لذلك أن تفقد جزء كبيرا من ذاتك ونفسك ،لأن فقدان مشاعرك هو فقدان لوجودك كإنسان، فأنا أريد أن اتألم وأن أبكى وأن أخسر أغلى ما احب وأن أسقط في طيات الألم والحزن لكي أعلم أن للحياة صورة رسمناها من الخيال وليس الحقيقة ، لأنك ترى الألم وتعتقد بأنه دمار لك وهو من سيصنع منك قويا وهو طريق ستجد فيه قوتك عندما تتعلم الدرس الذي في داخله وعندما تدرك حقيقة الكون وحقيقة خالق الكون ستعلم بأنه رسمت في داخلك صورة من الخيال وأنت لم تبادر لكي تتعلم وترى أنه لا يوجد فيها ألم بل هي دروس في الحياة.